بنصب اللام والياء عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل رسولا
انه علي حكيم وكذلك اي كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال
الحسن رحمة وقال السدي ومقاتل وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القران
ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه قال محمد بن اسحق بن خزيمة
الايمان في هذا الموضع الصلاة دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبيا
عليهم السلام كانوا مومنين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين ابرهيم ولم
يتبين له شرايع دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني القران نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي اي لتدعوا الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور الخلايق كلها في الاخره

سورة الزخرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم الله بالكتاب الذي ابان طريق الهدى من طريق الضلاله وابان ما يحتاج اليه
الامه من الشريعه انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قوله جعلناه صيرنا قراءة هذا الكتاب
عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال جعل فلان زيدا اعلم الناس اي وصفه هذا
كقوله تعالى وجعلوا الملايكه الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلوا القران عضين وقال اجعلتم
سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسميه وانه يعني القران في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتاده
ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شي اصله قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما يريد
ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرا وانه في ام الكتاب لدينا فالقران مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال
بل هو قران مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال قتاده يخبر عن منزلته وشرفه اي ان كذبتم بالقران
يا اهل مكه فانه عندنا لعلي رفيع شريف محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت
عنه واضربت عنه اذا تركته وامسكت عنه والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت
عنه وذلك توليه صفحه وجهك وعنقك والمراد بالذكر القران ومعناه افنترك عنكم الوحي
ونمسك انزال القران فلا نامركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان استفهام بمعنى
الانكار اي لا نفعل ذلك وهذا قول قتاده وجماعه وقال قتاده والله لو كان هذا القران رفع حين رده
اوايل هذه الامه لهلكوا ولكن الله عاد بعايدته ورحمته فكرره عليهم عشرين سنه او ما شا الله

وقيل معناه افنضرب عنكم بذكرنا اياكم صافحين معرضين قال الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا
تدعون ولا توعظون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم ان كنتم قوما مسرفين قرا اهل
المدينه والكسائي وحمزه إن كنتم بكسر الهمزه على معنى اذ كنتم لقوله وانتم ان كنتم مومنين وقرا الاخرون
بالفتح على معنى لان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم اي ما كان
من نبي الا كانوا به يستهزون كاستهزاء قومك بك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم
بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثل الاولين اي صفتهم وسنتهم
وعقوبتهم فعاقبة هولاء كذلك في الاهلاك ولين سالتهم اي سالت قومك من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقها واقروا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وانكروا قدرته على البعث
لفرط جهلهم الى هاهنا تم الاخبار ثم ابتدا دالا على نفسه بصنعه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا
وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر
حاجتكم اليه لا كما انزل على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم فانشرنا به بلدة ميتا كذلك اي كما احيينا
هذه البلده الميته بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احيا والذي خلق الازواج كلها الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ذكر الكنايه لانه ردها الى ما ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المركب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
اي ذلل لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل ضابطين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد
اخبرنا احمد بن عبد الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد
بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق اخبرني علي بن ربيعه انه شهد عليا حين ركب
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوا قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا
يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المومنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك يا رسول الله قال العبد او قال عجبت للعبد
اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو
قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزا اي نصيبا وبعضا وهو قولهم الملايكه بنات الله ومعنى الجعل
هاهنا الحكم بالشي والقول كما تقول جعلت زيدا افضل الناس اي وصفته وحكمت به ان الانسان
يعني الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام

Copyright © King Saud University